OPEN ACCESS
Received: 13 -10 -2025
Accepted: 09- 01-2026

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

Representations of the Heart in Al-Buhturi's Poetry: A Thematic Study

Dr. Zakiyah Bint Awadh Bin Yousuf Al-Harthy *

zalharthy@ksu.edu.sa

Abstract

This study examines the thematic representations of the heart in the poetry of Al-Buhturi, focusing on its symbolic formations and its psychological, aesthetic, and value-related functions within poetic discourse. Employing a thematic methodology, the research treats the heart as a central poetic motif through which emotions, inner conflicts, and experiential meanings are articulated. The study is structured into five main sections preceded by an introduction and a preface. These sections analyze the heart as a locus of love and passion, a source of courage and severity, an enclosed inner space, a site of pain and emotional rupture, and a container for negative emotions. The findings demonstrate that the heart occupies a privileged position in Al-Buhturi's poetry, reflected in the diversity of terms and metaphors used to denote it, such as *heart*, *chest*, *fu'ād*, and *conscience*, alongside figurative expressions that emphasize concealment, fear, and resentment. The study further reveals that Al-Buhturi's representation of the heart extends beyond abstract emotional symbolism to include material and spatial dimensions, as the heart is sometimes depicted as the dwelling place of the beloved. This multiplicity of representations highlights the heart's central role in structuring poetic meaning and emotional expression in Al-Buhturi's verse.

Keywords: The Heart, *Fu'ād*, Sadness, Love, Sites of Concealment.

* Associate Professor of Literature and Criticism, Department of Arabic Language and Literature, College of Humanities and Social Studies, King Saud University, Saudi Arabia.

Cite this article as Al-Harthy, Z. B. A. B. Y. (2026). Representations of the Heart in Al-Buhturi's Poetry: A Thematic Study, *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *8*(1): 256 -273 https://doi.org/10.53286/fpecg172

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 2025/10/13م
تاريخ القبول: 2026/01/09م

تمثلات القلب في شعر البحتري: دراسة موضوعاتية

د. زكية بنت عوض بن يوسف الحارثي*
zalharthy@ksu.edu.sa

الملخص:

يهدف البحث إلى الكشف عن تمثلات القلب وتشكيلاته المختلفة في شعر البحتري، وبيان وظائفه النفسية والقيمية والجمالية ودوره في تشكيل الخطاب الشعري عنده، باعتباره نموذجًا للشعراء الذين تمثلوا القلب وعاء للمشاعر والانفعالات المختلفة، والذين ورد لديهم بمسميات عدة، فضلا عن ذكره عن طريق الكناية، ثم درسته دراسة موضوعية، مستعينا بالمنهج الموضوعاتي، وقُسم البحث إلى خمسة مباحث، سُبقت بمقدمة وتمهيد، وهذه المباحث هي: المبحث الأول: تمثُّل القلب بوصفه مركزًا للحب والهوى. المبحث الثاني: تمثُّل القلب بوصفه مصدر الشجاعة والقسوة. المبحث الثالث: تمثُّل القلب بوصفه فضاء داخليا مغلقا. المبحث الرابع: تمثُّل القلب بوصفه موضعا للألم والانكسار. المبحث الخامس: تمثُّل القلب بوصفه حاضنا للانفعالات السلبية. ثم خاتمة تضمنت نتائج البحث التي كان من أبرزها: أن البحتري يعد من الشعراء الذين احتل القلب لديهم مكانة مهمة، فتعددت أسماؤه، وتنوعت أوصافه، حيث أطلق عليه اسم القلب، والصدر، والفؤاد، والضمير، كما كنى عنه بعبارتي: (موطن الكتمان)، و(موضع الرعب والحقد). وأن تمثلات القلب وتشكلاته قد تعددت عند الشاعر، وتنوعت دلالاته تبعا لذلك، باعتباره وعاءً للعواطف والوجدانيات، ومكانا للحبيب، ومستودعا للأسرار، وموضعا للأحقاد والأضغان، ومصدرا للخوف والرجاء، ومنبعا للآلام والأحزان. وأن القلب لم يكن لدى الشاعر مكانا للمعنويات كالعواطف والأحاسيس فحسب، بل أصبح وعاءً للماديات، حيث تمثله الشاعر مكانا للحبيب نفسه.

الكلمات المفاتيح: القلب، الفؤاد، الحزن، الحب، مواطن الكتمان.

* أستاذ الأدب والنقد المشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات الإنسانية والاجتماعية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: الحارثي، ز. ب. ع. ب. ي. (2026). تمثلات القلب في شعر البحتري: دراسة موضوعاتية، *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، *8*(1): 256- 273 https://doi.org/10.53286/fpecg172

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

المقدّمة:

يحتلّ القلب موقعًا مركزيًا في التصوّر المعرفي والوجداني للثقافة العربية القديمة، إذ لم يكن مجرّد عضوٍ فسيولوجي، بل عُدّ مستودعًا للذاكرة، ومركزًا للوعي، ومصدرًا للانفعال والإبداع. وقد انعكس هذا التصوّر بوضوح في الخطاب الشعري العربي عامة، وشعر البحتري بشكل خاص، حيث ارتبط القلب بالتذكّر، وحفظ الأسرار، والحقد، والخوف، والألم، والحب، والفرح، والقوة، وغيرها.

كما أنه ورد ذكر القلب في القرآن الكريم بمعنى النفس المدركة التي يموت الإنسان بخروجها، وبمعنى النفس البشرية التي تعقل، وتدرك، وتفقه، وتؤمن وتكفر، وتزيغ وتطمئن، وتلين وتقسو، وتخشى وتخاف، وغير ذلك؛ لذلك كان محل خطاب القرآن، لما له من دور محوري في حياة الإنسان المادية والمعنوية على السواء.

تأتي أسباب اختيار هذا البحث من كون البحتري من أكثر الشعراء الذين تمثلوا القلب في أشعارهم بتشكيلات عديدة وتمثلات متنوعة، فقد ورد لديه باسمه الصريح (القلب)، وبمرادفه (الفؤاد)، وبكنيته (موضع الحقد والرعب) و(موضع الكتمان)، وبأسماء أخرى مجازية كالصدر؛ مما يؤكد أهميته لديه، ويبين مدى مركزيته في الحياة، ودوره في التحكم بتصرفات صاحبه وتوجيهه تبعا للمشاعر والانفعالات التي تصدر عنه.

وينطلق هذا البحث من مقاربة موضوعية تسعى إلى قراءة تمثّلات القلب في الإبداع الشعري لدى البحتري، وتحليل كيفية تداخل الجسد بالوجدان واللغة في إنتاج المعنى الشعري، مستعينا ببعض أدوات المنهج الأسلوبي.

وتتمحور إشكالية البحث حول الأسئلة الآتية:

1. كيف تمثّل البحتري القلب باعتباره موطن الأحاسيس والمشاعر، ومستودع الأسرار، ومصدر القوة والقسوة؟
2. ما دلالات القلب في التصوّر الشعري للبحتري؟
3. هل اختلفت تمثّلات القلب باختلاف الموضوعات الشعرية لدى الشاعر؟

ويسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. معرفة الكيفية التي تمثّل بها البحتري القلب، باعتباره موطن الانفعالات والأحاسيس العاطفية، ومستودع الأسرار، ومصدر القوة والقسوة.
2. تتبع الدلالات المختلفة للقلب لدى الشاعر.
3. معرفة مدى اختلاف تمثّلات القلب باختلاف الموضوعات الشعرية لدى الشاعر.

اعتمد البحث على المنهج الموضوعاتي الذي يسبر أغوار النص، ويتتبع المعاني المختلفة الناتجة عن تكرار الصورة الشعرية؛ للكشف عن مقاصد المبدع وأبعادها (حمداوي، 2016، ص 292).

الدراسات السابقة:

لم تجد الباحثة -بحسب ما توفر لديها من وسائل- أي دراسة تناولت هذا الموضوع، ولكنها وجدت دراسات مشابهة للموضوع في بعض الجوانب، ولكنها تختلف عنه من حيث المدونة وطريقة التناول، ومن تلك الدراسات ما يلي:

- في أصداء خفقات القلب وتمثلاتها في الخطاب الشعري (الغزل والرثاء والمديح والهجاء في الشعر الأندلسي أنموذجا)، حنان علوان عزيز، مجلة كلية المعارف الجامعة، المجلد 36، العدد 4، 2025م. وقد اقتصرت هذه الدراسة على دراسة خفقات القلب وحصرته في الشعر الأندلسي فقط؛ وهي بهذا تختلف عن دراستي هذه من حيث المدونة، ومن حيث نوع الدراسة؛ لأن دراستي تتناول تمظهرات القلب بشكل عام في شعر البحتري.

- العلاقة بين القلب والعمليات العقلية في ضوء القرآن الكريم، صالح سلامة محمود بركات، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، كلية التربية والفنون، 1995م. وهذه الدراسة تختلف أيضا عن دراستي من حيث الموضوع والمدونة، فهي تدرس العلاقة بين القلب والعقل في القرآن الكريم؛ مما يجعلها مختلفة تماما عن دراستي.
- تمظهرات الجسد في شعر بسام حجّار مقاربة سيميائية، موزة عبد الله العبدولي، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2024م. وهذا الكتاب أيضا تختلف عن دراستي في الموضوع والمدونة، فهو تناول مظاهر الجسد بشكل عام، والقلب جزء منه، ولكنه تناوله بشكل مختصر، وبطريقة تختلف عما تناولته في دراستي هذه؛ مما يعزز من وجاهة موضوعي وأهميته وجدارته بالدراسة.

نظرا لطبيعة البحث فقد ارتأيت تقسيمه إلى مقدمة، وتمهيد، وخمسة مباحث، وخاتمة، وقائمة بالمصادر والمراجع، كما يأتي:

المقدمة.

التمهيد: وتناول مفهوم القلب، في اللغة، وفي الاصطلاح الديني والفلسفي، وفي التشريح، والفرق بين مفهوم القلب كعضو مادي، ومفهوم القلب كمعنى مجرد تنسب إليه الأحاسيس والمشاعر المختلفة.

المبحث الأول: تمثُّل القلب بوصفه مركزًا للحب والهوى.

المبحث الثاني: تمثُّل القلب بوصفه مصدر الشجاعة والقسوة.

المبحث الثالث: تمثُّل القلب بوصفه فضاء داخليا مغلقا.

المبحث الرابع: تمثُّل القلب بوصفه موضعا للألم والانكسار.

المبحث الخامس: تمثُّل القلب بوصفه حاضنا للانفعالات السلبية.

الخاتمة: وتضمنت نتائج البحث التي تم التوصل إليها.

التمهيد:

اشتُهر القلب في التراث الإنساني عامة، والعربي خاصة، لا بوصفه تلك المضغة اللحمية التي تقوم بتوزيع الدم وضخه إلى جميع أجزاء الجسم فقط، بل بوصفه تلك اللطيفة الربانية التي تعقل وتدرك، وبوصفه أهم أعضاء جسم الإنسان على الإطلاق، وأكثرها ارتباطا بسلوكه وتصرفاته، فهو المتحكم فيها، والمسيِّر لها، والمسيطر على أفعالها وتوجيهها، باعتباره موضع العقل ومصدر الإدراك والتمييز، بل إنه سر الحياة، ومادة الوجود، فقد ارتبط بقاء صاحبه بسلامته، وموته بموته، ولذلك فقد جعله الله في مكان منيع في الصدر، وحصَّنه بالضلوع، وجعله القرآن الكريم محل الإيمان، فقال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾﴾ [سورة ق:37]، وقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾ [محمد: 24].

وقد وُصف القلب بأوصاف كثيرة تدل على مركزيته بالنسبة للإنسان، وتدل على أهميته، ووظائفه المتعددة التي يقوم بها، فهو موطن المشاعر والأحاسيس، ومستودع السر، ومحل القوة والشدة والثبات والشجاعة، والخوف والهلع، وهو موضع العقل والروح، ومركز الإيمان والإخلاص، أو الجحود والخداع والنفاق، وهو مصدر الإدراك والمعرفة والفهم، ومنبع الحقد والكره، وغيرها.

ولكلمة "قلب" مخزون دلالي ثري في التراث الأدبي، ولا يكاد يخلو إرث إنساني من شيء يتصل بالقلب، سواء أكان ذلك حبا، أو شكوى، أو تذكُّرا، أو حزنا، أو سرورا، ولذلك وجدت أوصاف شتى للقلب، كالقلب المكسور، والمفزوع، والمجبور، وغير ذلك، وهي تحمل دلالات عاطفية تشير إلى الحالات النفسية المختلفة للإنسان (العبدولي، 2024، ص 107).

ولذلك اهتم به الشعراء وضمنوه معظم أشعارهم، سواء كانت في الوصف أو الحماسة أو الغزل أو الرثاء أو غيرها، وتفننوا في وصفه، وتكنيته بكنايات شتى تتناسب مع المعاني التي يريدون الحديث عنها؛ "لأنه موطن الحب والكره، والسر والعلن، ومحل الفرح والحزن" (بركات، 1995، ص 29)، فهو "مجمع الأضغان"، وذلك في قول عمرو بن معد يكرب (الزُّبيدي، 1985، ص 174):

الضـــــاربِينَ بِكُـــلِّ أبـــيضَ مِخْـــذَمٍ والطـــــاعنينَ مجـــــامِعَ الأضْـــــغانِ

وهو الفؤاد الذي ارتبط بالحب والهوى، يقول بشر بن أبي خازم (القرشي، د.ت، ص 400):

فظَلَلْـــتَ مـــن فَـــرطِ الصّـــبابةِ والهَـــوَى طَرِبـــاً فُـــؤادُكَ مِثْـــلُ فِعْـــلِ الأهـــيَمِ

وهو مستودع الهموم، يقول المتنبّي (1983، ص 83):

كـــأنّ الهـــامَ فـــي الهيجـــا عيـــونٌ وقـــد طُبِعـــتْ ســـيوفُك مـــن رُقـــادِ

وقـــد صُـــغتَ الأســـنّةَ مـــن همـــومٍ فمـــا يخطُـــرنَ إلا فـــي فـــؤادِ

وهو أيضا موطن الأسرار، وذلك في قول البحتري (1964: 4/ 2365):

قـــومٌ تـــرى أرمـــاحَهم يـــومَ الـــوغى مشـــغوفةً بمـــواطنِ الكِتمـــانِ

وهو محل اللب والرعب والحقد، وذلك في قول البحتري أيضا في وصف الذئب (1964: 2/ 744):

فأتبعتُهـــا أخـــرى فأضـــللتُ نصـــلَها بِحيـــثُ يكـــونُ اللـــبُّ والرُّعـــبُ والحِقْـــدُ

لقد تجلى ذكر القلب في الشعر بشكل لافت؛ لأن الشعر يعد وسيلة فعالة، ومجالا خصبا لرصد تجليات العاطفة الإنسانية، حيث تمتزج خفقات القلب بأحاسيس الذات، وانفعالات الهوى، وتمثلات الشوق؛ فينتج عن ذلك خطاب شعري مشحون بالعاطفة، تتجلى فيه المشاعر باعتبارها أصداء وجودية تعبر عن الحزن، والشوق، والسرور، وعن القوة والثبات والتمرد والانكسار (عزيز، 2025، ص 171).

القلب في اللغة:

قال ابن فارس (1979): "الْقَافُ وَاللَّامُ وَالْبَاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ: أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى خَالِصِ شَيْءٍ وَشَرِيفِهِ، وَالْآخَرُ عَلَى رَدِّ شَيْءٍ مِنْ جِهَةٍ إِلَى جِهَةٍ. فَالْأَوَّلُ الْقَلْبُ: قَلْبُ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ، سُمِّيَ لِأَنَّهُ أَخْلَصُ شَيْءٍ فِيهِ وَأَرْفَعُهُ. وَخَالِصُ كُلِّ شَيْءٍ وَأَشْرَفُهُ قَلْبُهُ " (5/ 17).

والقَلْب: تَحْويل الشَّيْء عَن وَجهه. قلَّبَه يقلِّبه قلباً، وأقلبه، وَقد انْقَلب. وقَلَبَ الشَّيْء، وَقَلَّبه: حوَّله ظهراً لبطن. وقلَّبَ الْأُمُور: بحثها وَنظر فِي عواقبها. وتقلَّب فِي الْأُمُور، وَفِي الْبِلَاد: تصرَّفَ فِيهَا كَيفَ شَاءَ. وَرَجُلٌ قُلَّبٌ: يتقلَّب كَيفَ يَشَاء. وتقلَّبَ ظهراً لبطن، وجنباً لجنب: تحوَّلَ (ابن سيدة، 2000، 6/ 422).

والقَلْبُ: هُوَ الجُمَّارُ، وقَلْبُ كُلِّ شيءٍ: لُبُّه، وخالِصُه، ومَحْضُه؛ تَقُولُ: جئْتُك بِهَذَا الأَمرِ قَلْباً، أَي مَحْضاً لَا يَشُوبُه شيءٌ. وقَلْبُ العقْرب: كَوْكَبٌ نَيِّرٌ، وهُوَ مَنْزِلٌ مِنْ مَنَازِلِ القَمَر. وَقَوْلُهُمْ: هُوَ عَرَبِيٌّ قَلْبٌ، وَعَرَبِيَّةٌ قَلْبة وقَلْبٌ أَي خَالِصٌ. وَرَجُلٌ قَلْبٌ وقُلْبٌ: مَحْضُ النَسبِ، والقُلْبُ مِنَ الأَسْوِرَة: مَا كَانَ قَلْداً وَاحِدًا. والقُلْبُ: الحيةُ البيضاءُ. (ابن منظور، 1414: 1/ 688).

نستنتج من التعريفات السابقة أن معاني القلب تدور حول الدلالة على وسط الشيء ولبّه ومحضه وخالصه وشريفه، وكذلك رد الشيء من جهة إلى جهة، ومن هذا المعنى اشتق اسم القلب؛ لأنه متقلب دائما.

القلب في الاصطلاح:

يعرفه الجرجاني (1983) بأنه: "لطيفة ربانية لها بهذا القلب الجسماني الصنوبري الشكل المودع في الجانب الأيسر من الصدر تَعَلُّق، وتلك اللطيفة هي حقيقة الإنسان، ويسميها الحكيم: النفس الناطقة، والروح باطنه، والنفس الحيوانية مركبة، وهي المدرك، والعالم من الإنسان، والمخاطب، والمطالب، والمعاتب" (ص 178).

وفي الطب: هو: "عُضْو عضلي أجوف يسْتَقْبل الدَّم من الأوردة ويدفعه في الشرايين، قَاعِدَته إِلَى أَعلَى معلقَة بنياط في الْجِهَة الْيُسْرَى من التجويف الصدري، وَبِه تجويفان: يساري بِهِ الدَّم الْأَحْمَر، ويميني بِهِ الدَّم الْأَزْرَق الْمُحْتَاج إِلَى التنقية، وَبِكُل تجويف تجويفان فرعيان، يفصل بَينهمَا صمام، وَيُسمى التجويف الْعلوِي الأذين، والتجويف السفلي البطين، وَقد يُعبَّر بِالْقَلْبِ عَن الْعقل" (مجمع اللغة العربية، 2004: 2/ 753).

وقد أُطلق على العضو المادي الذي يحيا به الإنسان، ويموت بخروجه، ويدرك بواسطته الأمور العقلية والوجدانية، كالحب والبغض والخوف والرجاء عدةُ أسماء، منها: القلب، والروح، والنفس، واللب (المهدي، 2009: 2/ 273)، وكذلك أطلق عليه الصدر، والفؤاد.

أما إطلاق الفؤاد على القلب، فمعاجم اللغة تعرف كلاً منها بالآخر، فهي تعرف الفؤاد بالقلب، وتعرف القلب بالفؤاد، كما أنها قد تُعبَّر عن العقل بالقلب؛ لأن القلب مركز العقل. قال الخليل: "القَلبُ: مضغة من الفؤاد معلقة بالنياط" (الفراهيدي، د.ت: 5/ 170).

وجاء في المعجم الوسيط: الفُؤَاد: الْقلب، وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾﴾ [سورة النجم: 11]، وَيُقَال: هُوَ فارغ الْفُؤَاد، أي لَا هم عِنْده وَلَا حزن، أَو أنه سيئ الْحَال، وَبِهذا المعنى قَالَ بعض الْمُفَسّرين فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا﴾ [سورة القصص: 10]. (مجمع اللغة العربية، 2004: 2/ 670). ومنهم الزمخشري، فقد فسَّر الفؤاد بالقلب في الآية السابقة، وأيضا في قوله تعالى: (وَأَفْئِدَتُهُمْ هَواءٌ) [إبراهيم: 43] فقال إن المعنى: قلوبهم جُوَّف لا عقول فيها، وذلك أنّ القلوب مراكز العقول؛ واستشهد لذلك بقول الله تعالى: ﴿فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ﴾ [الحج: 46] (الزمخشري، 1407: 3/ 395).

كما يُطلق على القلب النفسُ المدركة، والروحُ العاقلة التي يموت الإنسان بخروجها، منه قوله تعالى: ﴿وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ﴾ [الأحزاب: 10]. أي الأرواح، وقال تعالى: ﴿فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ﴾ [الحج: 46] أي نفوس وأرواح، وقال تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ [الشعراء: 193، 194] أي على نفسك الناطقة وروحك المدركة (الرازي، 1420، 23/ 233-234؛ والمهدي، 2009: 2/ 273).

كما يطلق على القلبِ الصدرُ من باب المجاز، وذلك بعلاقة الحلول؛ لأن الصدر محل القلب، يقول ابن عاشور في تفسير قوله تعالى: ﴿إِن فِى صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ﴾ [سورة غافر: 56]: "وأطلق الصدور على القلوب مجازاً بعلاقة

الحلول، والمراد ضمائر أنفسهم، والعرب يطلقون القلب على العقل لأن القلب هو الذي يحس الإنسان بحركته عند الانفعالات النفسية من الفرح وضده، والاهتمامِ بالشيء" (ابن عاشور، 1984: 24/ 173).

وبناء على ما سبق فإنه يمكننا القول: إن القلب نوعان: حسي، ومعنوي، فالحسي هو الذي يطلق على ما في جوف الشيء وداخله، والمعنوي هو النفس الإنسانية التي تعقل وتدرك وتفقه وتؤمن وتكفر وتتقي وتزيغ وتطمئن وتلين وتقسو وتخشى وتخاف (المهدي، 2009: 2/ 273)، وتحب وتكره، وتحقد، وتحزن، وتتألم، وقد نسبت إليه هذه المعاني في القرآن الكريم، وفي الشعر العربي، ومنه شعر البحتري.

المبحث الأول: تمثُّل القلب بوصفه مركزًا للحب والهوى

ارتبط القلب بالحب والعشق في التراث الشعري العربي ارتباطا وثيقا، والتصقت معظم تمثلات القلب، وأكثر صوره لدى الشعراء به، ودار كثير من أشعارهم حول موضوع الغزل، فكان القلب لديهم مركز الحب، ومحل الغرام والهوى، ومأوى الحبيب، ومهبط طيفه، وممر خياله.

ومما جاء عند البحتري (1964) في هذا المعنى قوله في المالكية التي مر طيفها في خياله (2/ 931):

سـرى مـن خيـالِ المالكيـةِ مـا سَـرى، فَتَـيّمَ ذا القَلْـبِ المُعَنّـى، وَأسـهَرَا

يتجلى القلب في هذا البيت بوصفه مركزا للحب والعشق، ومأوى الحبيبة الذي لا يضيق بها، فما إن يمر طيف المحبوبة في خيال الشاعر حتى يهيج القلب، ويسهر الطرف؛ لأن هذه المرأة حالَّةٌ مقيمة فيه منذ أن عشقها وتعلق بها، وكان حبها كامنا فيه ككمون النار في الحجر، فإذا مر طيف خيالها قدح في قلبه نار الشوق، كما يُقدح الزند فتشتعل النار منه.

ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن الحب شعور ذاتي غريزي يتحرك داخل الإنسان، ويزيد من انفعالات قلبه، ويهيج كوامن نفسه (عزيز، 2025، ص 173)، ويؤجج أحاسيسه، ويحرك مشاعره، فيصبح القلب فريسة لتخيلات طيف المحبوبة، وضحية للسهر والأرق؛ ذلك "أن الحرمان من الصاحبة أزكى لجذوة الحب إن كانت صادقة" (أبو موسى، د.ت، ص 198).

وإذا كان طيف المحبوبة هو سبب عذاب القلب وسهاده، فإن جمالها وحسن صوتها هو سبب شفاء القلب من أسقامه كما في قول الشاعر (البحتري، 1964: 2/ 1074):

مَجْدُولَـةٌ، هَزّهـا الصّبَى، فشـفى قَلْبَـكَ مَسْـمُوعُها وَمَنظَرُهـا

حيث صور الشاعر ما حدث لقلبه عندما رأى تلك الفتاة الجميلة (وهي عَلْوَة المغنية) ذات القد المستوي، والجسم المتناغم والمتناسق، وكيف تفاعل مع جمال وجهها، واستواء قدِّها، وحُسن صوتها الذي تطرب له الآذان حين تغني، فلم يلذّ بجمالها ويطرب لصوتها إلا قلبه؛ لأنه موضع الحب، وموطن العشق والهوى، وإلا فإن العين أولى بالاستمتاع بجمال المنظر؛ كونها آلة البصر، والأذن أجدر بالالتذاذ بحسن التطريب وعذوبة الصوت؛ لأنها آلة السمع؛ ولهذا فقد جعل الشاعر من جمال منظر "علوة" وحسن صوتها سببا لشفاء قلبه مما أصابه من أدواء العشق والهوى.

ولا غرابة في أن يستمتع القلب وتطرب النفس من الغناء إذا كان من جارية حسناء، فقد ذكر الجاحظ (1964) "أن الغناء الحسن من الوجه الحسن والبدن الحسن، أحسن، والغناء الشهي من الوجه الشهي والبدن الشهي أشهى. وكذلك الصوت الناعم الرخيم من الجارية الناعمة الرخيمة" (3/ 143- 144).

ويقول البحتري (1964) في غلام له اسمه نسيم بعد أن باعه (3/ 1995):

فأقَمْـتَ فـي قلبـي، وشخصُـك سـائرٌ لا تَبْعَـدَنْ مِـنْ سَـائِرٍ وَمُقِـيمِ

إن الحب الذي يسكن قلب الشاعر ليس حكرا على حب الجنس الآخر فقط، وإنما هو حب يشمل كلا الجنسين، ولا سيما الغلمان، فقد اشتهرت هذه العادة في العصر العباسي خاصة، وأصبحت سمة من سماته وهي ظاهرة شاذة، ومخالفة للفطرة السوية، انتقلت إلى الحضارة العربية من حضارة الفرس، وأضحت مظهرا من مظاهر فساد الأخلاق والقيم التي شاعت في هذا العصر (الجندي، 1983، ص 160).

فالحبيب -رغم كونه كيانا ماديا، وليس معنى مجردا- قد اتخذ من القلب مكانا له وموطنا يقيم فيه، ولا يخرج منه لا في حِلّه ولا في ترحاله، فالقلب لدى الشاعر لم يكن مكانا للحب والعشق فحسب، ولكنه أيضا مكان للحبيب الذي احتله وسيطر عليه، حتى أن الشاعر لم يستطع مقاومته وإخراجه منه، رغم بُعده عنه.

وفي موضع آخر يقول البحتري (1964) معاتبا أبا نوح بعد أن جفاه من دون أن يبدي سببا لذلك (1/ 437):

أبَعْـــــدَ أســـــبابٍ متـــــانِ القُـــــوى ... مـــــن فَـــــرْطِ شـــــكرٍ ســـــائرٍ وامتـــــداحْ

يُخْبِـــرنَ عـــــنْ قلـــــبٍ قـــــديمِ الهـــــوَى ... فيـــــكَ، وَعَـــــنْ صَـــــدْرٍ أمـــــينِ النَّـــــوَاحْ

أشْـــــــمَتَّ أعـــــــدائي وأخرجتنـــــــي ... عـــــن سَـــــيْبِكَ المُغْـــــدَى عَلـــــيّ المُـــــراحْ

لقد تمثل الشاعرُ القلبَ في هذه الأبيات وتصوره وعاء للحب، فقد اعتبره موطنا قديما للهوى الصادق، ومكانا أمينا حصينا من كل نواحيه، ولكنه حب ليس كالحب السابق المرتبط بالعشق والغرام، إنه حب بمعنى المودة والإخلاص والوفاء الذي يبذله الرجل لرجل آخر مثله، ممن تجمعه به علاقة قرابة، أو صلة اجتماعية أو سياسية أو غيرها، فقد "يجتمع الحبُّ والهوى ولا يسمَّيان عشقاً، فيكون ذلك في الولد والصديق والبلد والصِّنف من اللِّباس والفرش والدوابّ. فلم نر أحداً منهم يسقم بدنه ولا تتلف روحه من حبّ بلده ولا ولده، وإن كان قد يصيبه عند الفراق لوعةٌ واحتراق" (الجاحظ، 1964، 2/ 168).

فالشاعر يعاتب أبا نوح على قطع صلته به، ومنعه مما كان يعطيه من قبل، من دون سبب؛ مذكِّرا إياه بأن كل الشواهد والإثباتات التي تخبره بأن قلبه يحتفظ بِودِّه، والتي تدل على ولائه وإخلاصه له، من مدح وشكر، لم تشفع له حين قطع عنه العطاء الذي كان يأتيه في الغدو والرواح.

وعن سبب التمادي في الحب واستعذاب الهجر والصد، يقول البحتري (1964: 2/ 1276):

وَلاَ تَتَعَجَّـــــبْ مِـــــنْ تَمَادِيـــــهِ إنّهَـــــا ... صَـــــبَابَةُ قَلْـــــبٍ مُـــــؤيِسٍ مِـــــنْ نُزُوعِـــــهِ

لم يعد القلب مكانا للحب، وموطنا للغرام والعشق فحسب، ولكنه أصبح مكانا أبديا للصبابة، ومنزلا للهوى لا يتغير ولا ينتقل؛ لأنه أصبح أسيرا للحب الذي تملكه كله، وأحكم سيطرته على كل أجزائه، ولذلك فإن صاحب هذا القلب قد أصبح كالمسحور يتبع آسرَه، ويتلذذ بتعذيبه إياه، ويستعذب ما هو فيه، فلا يسمع نصيحة ناصح، ولا يقبل موعظة واعظ؛ لأن الهوى قد أحكم وثاقه، وشدد رباطه.

فاللفظ "مؤيس" في البيت مقدر على أنه متعد إلى مفعول، وليس لازما، وكأن هذا القلب قد أيأس صاحبه من الانتقال عما هو عليه (البحتري، 1964، 2/ 1276)، أو الخروج مما هو فيه من تعذيب وألم؛ ولذلك فقد قيل: "إذا كان البدن سقيما لم ينجع فيه الطعام ولا الشراب، وإذا كان القلب مغرما بحب الدنيا لم تنجع فيه الموعظة" (ابن عبد ربه، 1404، 3/ 92- 93).

المبحث الثاني: تمثُّل القلب بوصفه مصدر الشجاعة والقسوة

لم يقتصر القلب عند البحتري (1964) على كونه موضعا للعواطف والمشاعر، ولكنه يتجلى بوصفه مصدرا للثبات في الملمات، ورباطة الجأش في الأمور العظيمة، وفي هذا المعنى يقول واصفا بيعة الناس للخليفة المتوكل (3/ 1755):

عـــــن بيعـــــةٍ إلا تكـــــنْ عَقَبِيَّـــــةً فهـــي التـــي رضـــيَ الكتـــابُ المُنْـــزَلُ
لـــم تنصـــرف عنهـــا النفـــوسُ ولـــم تَـــزِغْ فيهـــا القلـــوبُ، ولـــم تَـــزِلَّ الأرجُـــلُ

في هذين البيتين يتمثل الشاعرُ القلبَ بوصفه رمزا للشجاعة، وعنوانا للثبات؛ باعتباره المكان الذي ينبعان منه، والعضو الذي يتجليان من خلاله في ردات فعل أعضاء الجسم، وفي حركات الجوارح، كعدم انصراف النفس (عدم الخوف)، وعدم زلل الأرجل من مكانها، وهو ما يشير إلى شجاعة هؤلاء المبايعين على إنفاذ البيعة للخليفة، من دون خوف من عواقب ذلك أو وجل؛ ذلك أن "الشجاعة جسر بين النفس والجسد" (العتيبي، 2024، ص 233).

أي أنها جسر يبدأ بثبات القلب، مرورا بعدم ارتجاف الأيدي، وبقية الأعضاء، وانتهاء بثبات الأرجل على الأرض. فقد تضافرت حركات الجسد المتمثلة في ثبات الأرجل على أرض الميدان، مع رباطة الجأش المتمثلة في ثبات النفوس وعدم زيغ القلوب؛ مما يؤكد ثباتهم على مبدئهم، وشجاعتهم في أداء البيعة للخليفة؛ لأنها بيعة صحيحة كبيعة العقبة، ولأنها قامت على الشورى، ولأن الخليفة المتوكل أهل لها؛ لما يتمتع به من صفات تضعه في هذا المنصب العظيم.

فثبات الأرجل هنا وعدم انزلاقها ليس مجرد حركة جسدية تدل على أنها واقفة فوق أرض صلبة، وإنما هي علامة سيميائية لقوة القلب والثبات على المبدأ؛ فلغة الجسد تتجاوز مستوى القراءة الظاهرية فقط، وتشكل مجموعة من الرموز التي تحتاج إلى التأويل (أفيدة، 2013، ص 57)، وقد اقترن ثبات القلب وعدم زلل الأرجل في المواقف العظيمة، في قوله تعالى: ﴿وَلِيَرۡبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمۡ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلۡأَقۡدَامَ﴾ [الأنفال: 11].

وكما أن القلب يكون مصدرا للقوة ورباطة الجأش في الملمات وعظائم الأمور، فإنه يكون أيضا مصدرا للقوة والقسوة في الحب أيضا، ومن ذلك قول الشاعر (البحتري، 1964: 2/ 1060):

قَسَـــتْ كَبِـــدٌ لـــمْ تَعْتَلـــلْ لفرَاقـــهِ، وقلـــبٌ إلـــى ذكـــراهُ لـــمْ يتفطَّـــرِ

في البيت السابق يرثي البحتري غلامه "زِبْرِج" الذي وافته المنية صغيرا، ويصور حزنه الشديد على فقده، ولذلك فإنه يرى أن من الواجب أن يحزن عليه كل من عرفه؛ لأنه يستحق أن يحزنوا على فراقه، ومن لم يحزن عليه فإن قلبه غليظ، وكبده قاسية، وهو بهذا إنسان غير سوي، ولا تعرف الرحمة طريقا إلى قلبه.

لقد بدا القلب عند البحتري في هذا البيت موضعا للقسوة والجفاء والغلظة، وما جمود العين، وعدم ظهور الحزن على قسمات الوجه، وعدم نحول الجسم إلا تَجَلٍّ لقساوة الكبد، وشدة القلب وعدم تفطره، وقد عطف الشاعر غلظة القلب على قساوة الكبد؛ زيادة في توكيد المعنى، إذ إن الكبد تستعمل للدلالة على الحزن، والرحمة، والجلَد وغير ذلك.

ومعنى هذا أن قلوب الذين لا يعتلون لفراق هذا الغلام، ولم تتفطر قوبهم لفراقه قلوبٌ خاليةٌ من الرحمة، التي هي فضيلة إنسانية، وصفة إيمانية، وفطرة ربانية، وموضعها هو القلب أيضا (بركات، 1995، ص 70)، وقد نص القرآن الكريم على ذلك في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأۡفَةٗ وَرَحۡمَةٗ﴾ [الحديد: 27]، حيث دل حرف الجر (في) على الظرفية المكانية للرحمة، وأن مكانها هو القلب.

وقد ارتبطت القسوة والغلظة بالقلب في القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ﴾ [آل عمران: 159]، وفي قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتۡ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ أَوۡ أَشَدُّ قَسۡوَةٗۚ﴾ [البقرة: 74]، وقوله تعالى: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ﴾ [الزمر: 22].

إن قسوة القلب في الحب -عند الشاعر- لا تكون من المرأة فقط كما هو مشهور؛ باعتبارها المطلوبة من الرجل، ولكونها أنثى طُبعت على الدلال والتمنُّع، ولكنها قد تكون من الرجل أيضا، وذلك عندما يغلب عقلُه قلبَه، ويسيطر على نفسه، وفي ذلك يقول (البحتري، 1964: 4/ 2194):

قامـــتْ تَثَنّـــى، فلانَـــتْ فـــي مَجَاسَـــدَها، حتـــى كـــأنّ قضـــيبَ البـــانِ لـــمْ يَلِـــنِ
لـــي عـــنْ قليـــلٍ ضـــميرٌ لا يُلِـــمُّ بـــهِ وجـــدٌ عليـــكِ، وقلـــبٌ غيـــر مـــرتهنِ
إن الهمـــومَ إذا أوطَـــنَّ فـــي خَلَـــدٍ للمـــرء ســـارَ ولـــم يَرْبَـــعْ علـــى وطـــنِ

في هذه الأبيات يُظهر لنا الشاعر صورة أخرى لقلب الرجل الذي عُرف عنه رقته وانقياده للأنثى وتوسله لخَطْبِ وُدِّها، ونَيْلِ رضاها، وهي صورة مغايرة ومضادة لتلك الصورة النمطية التي اشتهر بها قلب الرجل، الذي يذعن ويستسلم وينقاد للمرأة، ويبدي عشقه لها، ويكتب في ذلك الأشعار، ولا يخشى في ذلك ملاما ولا يرى فيه مذمة ولا منقصة، "غير أن ذلك كله لا يمكن إدراكه بمعزل عن نسقية الأنثى المشتهاة المرغوبة، وهذا الانقلاب ناتج بين سلطان الفحولة، وسلطان الجسد الأنثوي الذي يمنح الذكر معنى فحولته" (الشهري، 2023، ص 330).

فقلب الشاعر هنا لم يعد يهتز لذكر محبوبته، ولا يخفق لرؤيتها، فقد تحرر من السجن الذي وضعته فيه، وتخلص من قيود الحب التي كبلته بها؛ فأصبح حرا طليقا غير مرتهن لها، ولكن هذه القسوة واللامبالاة التي أصابت قلبه وضميره ليست إلا بسبب الهموم التي أطبقت عليه وأغلقت أبوب قلبه دون حبه وعشقه لها؛ مما يؤكد أثر الحالة النفسية والظروف المحيطة على العلاقات العاطفية.

كما أن هذا التصرف المتمثل في قسوة قلب الشاعر وعدم اكتراثه بشأن محبوبته يبين مدى قدرة الشاعر على التحكم بعواطفه، وقيادة قلبه، وعدم الاستسلام له، فهو بهذا يمدح نفسه بطريقة غير مباشرة.

المبحث الثالث: تمثُّل القلب بوصفه فضاء داخليا مغلقا

لقد عُرف القلب في التراث الإنساني عامة، والعربي خاصة، بأنه مستودع الأسرار، ومكانها الذي يجب أن تختفي فيه، والموضع الذي تُدفن فيه فلا تخرج، كما قد يعبر عن ذلك بالصدر أيضا، باعتباره الوعاء الذي يحيط بالقلب، ومما جاء من ذلك قول الشاعر (البحتري، 1964: 2/ 1276):

وَكنـــتُ أُرَجّـــي فـــي الشّـــبَابِ شَـــفَاعةً، وَكَيْـــفَ لبَـــاغي حَاجَـــةٍ بشَـــفيعِهِ
مَشـــيبٌ كَنَـــثِّ السِّـــرِّ عَـــيَّ بحملـــهِ مُحدّثُـــهُ، أو ضـــاقَ صـــدرُ مُذيعـــهِ

يتحدث الشاعر عن مرحلة عمرية من رحلته في الحياة، وهي مرحلة المشيب التي تظهر أولى علاماتها بظهور الشيب، وذلك حين يستحيل لون الشعر الأسود إلى أبيض مؤذنا ببداية الانحدار في العمر المؤدي إلى العجز، وهو تحول كما يقول الشاعر لاإرادي، ولا يستطيع الشاعر إيقافه، فقد شبهه بِسِرٍّ ثقيل أعيا قلب حامله فضاق به صدره؛ فأفشاه وتحدث به، فعلم به القاصي والداني، وهكذا كان شيبه، فقد علمت به النساء وانتشر بينهن كانتشار السر الخطير.

وقد تمثَّل القلب هنا وعاء للأسرار، وكأنه صندوق أو سجن يجب أن تُحبس فيه، ولكنه لم يذكر القلب صراحة، وإنما عبَّر عنه بالصدر؛ لأن العرب تُطلق أحدهما على الأخر مجازا بعلاقة الحالِّيَّة (ابن عاشور، 1984: 24/ 173).

وقد اعتبر العرب كتمان السر وعدم إذاعته من صفات المروءة، وعلامة لكمال الأخلاق؛ ولذلك عبَر عنه الشاعر هنا بالضيق الذي تتصف به الأوعية والأمكنة، كما ذموا من يفشي الأسرار، وعدوا ذلك من الضعة، ودناءة الأصل، ومن ذلك قول الشاعر، وهو رجل من بني سعد (الجاحظ، 1424: 5/ 105):

ولســـــتُ محـــــدّثا ســـــرّي خلـــــيلا ولا عِرســـــي، إذا خَطَـــــرتْ هُمـــــومُ
وأطـــــوي الســـــرَّ دون النـــــاسِ، إنـــــي لمـــــا اســـــتُودِعتُ مـــــن سِـــــرٍّ كَتـــــومُ

كما ورد القلب بدلالته على حفظ السر في قول الشاعر مفتخرا بنفسه وبعشيرته (البحتري، 1964: 4/ 2365):

أقـــــرى الحـــــوادثَ إن حَلَلْـــــنَ تجلُّـــــداً وأَعُـــــدُّ شـــــأنَ عشـــــيرتي مـــــن شـــــاني
قـــــومٌ تـــــرى أرمـــــاحَهم يـــــومَ الـــــوغى مشـــــغوفةً بمـــــواطنِ الكِتمـــــانِ

يتصور الشاعر في البيت السابق قلوبَ أعدائه أوعية للأسرار، ومستودعات لها، وذَكَرَها هنا في مقام افتخاره بشجاعة قومه وعشيرته، وبسالتهم في الحرب، ومهاراتهم في سرعة قتل أعدائهم، وتحديد أماكن الطعن بالرماح بدقة، حيث إنهم يصيبون أعداءهم في مقتل، وهو القلب الذي عبر عنه بـ(مواطن الكتمان).

ولو أنه عبر عنه بـ"مجامع الأضغان" لكان أجود من قوله: "مواطن الكتمان"، كما قال أبو هلال: "لأنهم إنما يطاعنون الأعداء من أجل أضغانهم، فإذا وقع الطّعن في موضع الضغن فذلك غاية المراد" (العسكري، 1419، 234)، لكن ما يهمنا هنا هو تمثل الشاعر للقلب بوصفه موضعا للسر، لا مناسبته لدلالة الطعان في الحرب.

وقد عبر عن طعنهم أعداءهم في قلوبهم؛ لأن طعن القلب بالرمح أو بالسيف أو بغيرهما ليس بعده فرصة للنجاة من الموت، ولا فرصة لصاحبه في الحياة؛ لأن القلب هو سر الوجود، وعلامة الحياة، وبه يستطيع الإنسان البقاء على قيد الحياة، فإذا توقف مات (بركات، 1995، ص 34)؛ لأنه العضو المسؤول عن ضخ الدم، الذي هو مادة الحياة، في جميع أعضاء الجسم، وتنظيم دورته في الأوردة والشرايين.

المبحث الرابع: تمثُّل القلب بوصفه موضعا للألم والانكسار

يعد القلب موضع الألم وموطن الحزن، ومحل المرض المعنوي الذي يصيب الإنسان بسبب الفراق، أو الخسارة، أو الفقر، أو الضعف، أو غيرها، وقد اقترن الألم والحزن في شعر البحتري بالحب والفراق، ومن ذلك قوله (البحتري، 1964: 1/ 98، 99):

إن الفـــــراق جـــــلا لنـــــا عـــــن غـــــادةٍ بَيْضَـــــاءَ، تَجلـــــو عـــــن شَـــــتِيتٍ أشـــــنَبِ
ألـــــوتْ بموعـــــدها القـــــديمِ، وآيَسَـــــتْ منـــــه بِلَـــــيّ بنانـــــةٍ لـــــم تُخضـــــبِ
وأرت عهـــــودَ الغانيـــــاتِ صـــــبابتي آلاً جـــــرى، ووميـــــضَ بـــــرقٍ خُلَّـــــبِ
فعـــــلامَ فـــــيضُ مـــــدامعٍ تَـــــدِقُ الجَـــــوى، وعـــــذابُ قلـــــبٍ بالحســـــانِ معـــــذبِ
وَسُـــــهَادُ عَـــــينٍ مَـــــا يَـــــزَالُ يَرُوقُهـــــا أجيـــــادُ ســـــربٍ، أو نـــــواظرُ ربـــــربِ؟

تصور الأبيات السابقة الحالة النفسية الكئيبة، والأجواء الحزينة المسيطرة على قلب الشاعر، جراء تغير محبوبته وصدودها عنه، ونقض عهودها السابقة معه، ولكن المفارقة التي يحدثنا بها هو أنه ما يزال يبكي، ويتألم قلبه، ويفارق النوم عينيه كلما رأى امرأة جميلة؛ فقد تصور القلب مركزا للألم، الذي أصابه، ومحلا للعذاب الذي أنزله به حب الحسان، والتعلق بهواهن كلما مررن به؛ لأنهن يثرن لوعة الحب فيه فيشتعل قلبه نارا؛ ذلك أن العناصر الحسية هي الملهمة للإبداع (عزيز، 2025، ص 175)، فالشاعر يتساءل متعجبا من كثرة نزول دموعه، ومعاناة قلبه من العذاب في حب من لا يحفل بذلك، ولا يحفظ عهوده القديمة، ويتألم قلب الشاعر بسبب فراق الأحبة، في قوله (البحتري، 1964: 4/ 2197):

أَدْمُـــعٌ قـــدْ غَـــرِينَ بـــالهملانِ، وفـــؤادٌ قـــد لـــجّ فـــي الخفقَـــانِ
إنَّ يَـــوْمَ الكَثِيـــبِ أفْقَـــدَنَا نَـــضْ رةَ تلـــكَ القضـــبانِ والكثبـــانِ
بفـــراقٍ ألـــمَّ بعـــدَ اجتمـــاعٍ، وتنـــاءٍ أقـــامَ بعـــدَ تـــدانِ
إبْكيَـــا هـــذهِ المغـــاني التـــي أخْ لقهَـــا بَعـــدَ أهلهـــا المِزْمِـــزانِ

لا يخفي الشاعر شدة حزنه على فراق أحبته، ولا يتحرج من الحديث عن بكائه عليهم؛ فالألم الذي يعتصر فؤاده قد زاد عن الحد الذي يمكنه الصبر عليه، ولذلك فإنه يبدو –من وجهة نظره في الأقل- معذورا في ذلك، فضلا عن أنه إن لم يقل ذلك مختارا، لأن هناك من سيقوم بذلك، وهو عيناه اللتان لا تكفان عن الدمع، وقلبه الذي لا ينقطع خفقانه؛ إذ نلمس هنا شدة تحرقه وتوجعه، ظاهرة جلية في دقات قلبه المتسارعة، ودموع عينيه دائمة الهملان (عزيز، 2025، 173)، والتي ترجمت هذا الحزن والألم الكامن في القلب، إلى حركات بدنية فسيولوجية ظاهرة.

وقد ورد القلب في البيت مقترنا بالألم لأنه موضع الألم المعنوي الناشئ عن فراق الأحبة الذين ألفهم وألفوه مدة طويلة، ثم ظعنوا دون أمل برجوعهم، وقد سماه الفؤاد هنا؛ لمناسبته لمعنى الرقة الناتجة عن الفراق؛ إذ إن "الأفئدة توصف بالرقة، والقلوب باللين، لأن الفؤاد: غشاء القلب، إذا رق نفذ القول فيه وخلص إلى ما وراءه، وإذا غلظ تعذر وصوله إلى داخله، وإذا صادف القلب شيئا علق به إذا كان لينا" (العسكري، 1412، ص 433).

ويستمر الشاعر في توصيف القلب المتألم، ويشكو مما أصابه من ألم، وذلك في قوله (البحتري، 1964: 4/ 2158):

ومـــا يَريبُـــكُ مـــن إلْـــفٍ يصُـــبُّ إلـــى إلْـــفٍ، ومـــن سَـــكَنٍ يصـــبو إلـــى سَـــكَنِ
عـــينٌ مســـهدةُ الأجفـــانِ أرَّقَهـــا نَـــأيُ الحبيـــبِ وقلـــبٌ ناجِـــلُ البـــدَنِ

فهو يصور حال الذي فارق أحبابه، وينقل لنا صورة واضحة تضج بالحركة، وتعبر عن مدى الحزن والألم الذي أصابه بسبب ذلك البعد، فالألم الذي حل به لم يقتصر على الألم المعنوي الذي يصيب سويداء القلب وحسب، ولكنه فوق ذلك ألم مادي أصاب العين بالسهاد والأرق، ووصل أثره إلى القلب نفسه، لا بوصفه موضعا للمشاعر والعواطف، ولا تلك اللطيفة الربانية التي تعقل وتدرك فقط، بل بوصفه تلك العضلة اللحمية التي تخفق تحت الضلوع لتضخ الدم إلى كل أعضاء الجسم.

فقد تمثل البحتري القلب في البيت السابق مكانا معنويا وماديا للألم والعذاب في الآن نفسه، إذ لم يعد تأثير الألم محصورا في كثرة الخفقان والاضطراب، ولكنه تجاوز ذلك إلى أن أنحل القلب ذاته، فصغر حجمه، وتضاءلت كتلته؛ ويعد هذا مبالغة جيدة في وصف معاناة القلب التي تجاوزت التأثير المعنوي إلى التأثير الحسي المادي، فالحزن والاكتئاب والهم تعد أسبابا رئيسية لتشوه صورة الجسد، ومؤشرات أساسية على ضعف البنية العضلية (العبدولي، 2024، ص 32)، ومنها عضلة القلب.

وفي موضع آخر يقول (البحتري، 1964: 1/ 53- 54):

وَمَـــا كـــانَ دَمعـــي قَبـــلَ أرْوَى بِنُهْـــزَةٍ لأدْنَـــى خَلـــيطٍ بـــانَ أوْ مَنـــزِلٍ أقـــوَى
حلفـــتُ لهـــا أنـــي مـــريضٌ سِـــوى الـــذي تَعَلَّقَـــهُ قَلْـــبٌ مَـــرِيضٌ، بِهَـــا يَـــدْوَى

يصف الشاعر علاقته بمحبوبته "أروى" التي بلغت أقصى مراحل التعلق والعشق، فهي تنكر عليه دموعه التي يسكبها من أجلها، وتقول إن هذه الدموع ليست من أجلها، مما اضطره إلى القسم بأنها من أجلها وحدها، وليس من أجل حبيب بانَ ورحل، أو منزل أقفر من أهله وساكنيه.

وهنا يتجلى القلب بوصفه موضعا للمرض الذي يصيب الأجسام في الأصل، ولكنه اختار وصف القلب بالمرض؛ للتعبير عن شدة ما أصابه من ألم وحزن، بسبب تعلقه بهذه المرأة، وهيامه بها وعشقه لها؛ فـ"للوجدانيات النفسية والعواطف تأثير في القلب الحسي يشعر به الإنسان" (المهدي، 2009: 2/ 273).

فالقلب يمرض كما تمرض الأجسام، ويعتل كما تعتل الجوارح، ولكنه مرض عجيب، لا يشفى بالدواء المناسب، بل بالداء نفسه، فقلبه مريض بها، ولكنه يدوي بها، أي يتداوى بها فيشفى، فقد جعل سبب العلة سببا للبرء والشفاء، وهذا مثل قول أبي نواس (د.ت، ص 6):

دعْ عَنكَ لَومي فإنَّ اللومَ إغراءُ ... وداوِني بالتي كانتْ هِيَ الدَّاءُ

المبحث الخامس: تمثُّل القلب بوصفه حاضنا للانفعالات السلبية

إن النفس البشرية ليست ذات طبيعة واحدة، ومزاج لا يتغير، بل إنها خلقت متبدلة متغيرة بتغير ما يحيط بها، فنجد أنها تنزع إلى الخير كما تنزع إلى الشر، وقد يخامرها الشر والحقد والحسد، كما يخامرها الخير والإيثار والحب، وتارة تطمع فترجو الخير، وتارة ترهب فترجو السلامة، فهي مترددة بين هذا وذاك، والقلب هو محل تلك المشاعر، ومستودعها كما يصفها الشعراء، ومنهم البحتري (1964: 1/ 467)، الذي نجده يقول في مدح الحسن بن مخلد:

أبا الفضلِ لا تَعْدَمْ عُلُواً متى اعتدى ... لسانُ عدوٍّ أو صَغَا قلبُ كاشِحِ

ويقول في مدح عبد الرحمن بن خاقان: (البحتري، 1964: 1/ 468):

فاللهُ جارُ أبي عليٍّ، إنهُ ... أُنْسُ الصّديقِ، وَغَيظُ صَدرِ الكاشحِ

حيث تمثل الشاعر القلب مكانا للغل والحقد، وتصوره إنسانا يعقل ويعي، فهو يصغي بسمعه لأحاديث الوشاة والأعادي، الذين لا يزيدون أبا الفضل بعدواتهم تلك إلا علوا ورفعة، ونسبة العداوة المعبر عنها بـ(الكاشح) إلى القلب هي من باب المجاز؛ لأن القلب هو موضع الأحاسيس والمشاعر -كما أسلفنا-، وإلا فالحقيقة أن الكشح هو: الخصر، والكاشح: هو الَّذِي يطوي على الْعَدَاوَة كشحه، أي: خصره، وقيل هو الَّذِي يتباعد عَنْك. وطويت كشحي على الْأَمر، إِذا أضمرته فِي قَلْبك وسترته (ابن دريد، 1987، 1/ 538).

والجامع بين الكاشح والعدو أن الكاشح عدو، ولكنه ضعيف لا يقوى على المجاهرة بها؛ لأنه أضعف من خصمه الذي يحقد عليه، ولذلك فقد عُرِّف الحقد بأنه "طلب الانتقام، وتحقيقه: أن الغضب إذا لزم كظمه لعجز عن التشفي في الحال رجع إلى الباطل، واحتقن فيه فصار حقدًا"، كما يعرف بأنه: "سوء الظن في القلب على الخلائق؛ لأجل العداوة" (الجرجاني، 1983، 91).

وقد فرق الشاعر في البيت نفسه بين العدو والكاشح حين قال إن العدو قد أبدى عداوته من خلال قولها بلسانه، فهو شجاع، أما الكاشح فهو جبان وأقل شأنا من أن يجاهر بها، ولذلك طواها في قلبه.

وورد القلب أيضا بوصفه محلا للوغر والحقد في قوله (البحتري، 1964: 1/ 5):

زَعَمَ الغُرَابُ مُنَبِّئُ الأَنْبَاءِ، ... أنّ الأَحِبّةَ آذَنُوا بِتَنَاءِ

فـــائِلِجْ بِبَـــرْدِ الـــدّمعِ صَـــدراً وَاغِـــراً، وَجوَانِحـــــاً مَسْـــــجُورَةَ الرَّمْضَـــــاءِ

يطلب الشاعر من مخاطبه أن يذرف دمعه لعلها تطفئ الوغر الذي يحرق صدره، والحرارة التي تتقد تحت ضلوعه، ذلك أن الوَغْر في اللغة هو: احْتِرَاقُ الْغَيْظِ، وهو: الحِقْدُ والدَّخْلُ، وَمِنْهُ قِيلَ: فِي صَدْرِهِ عليَّ وَغْرٌ، بِالتَّسْكِينِ، أَي ضِغْنٌ وَعَدَاوَةٌ وتَوَقُّدٌ مِنَ الْغَيْظِ (ابن منظور، 1414: 5/ 286). وقد جاء الشطر الثاني مؤكدا لمعنى الشطر الأول.

فالقلب الذي -عبر عنه بالصدر مجازا- يتجلى وعاءً لاشتعال نيران الحقد، ومكاناً رمضاء الغيظ، بسبب ما أصابه من فراق أحبته، فالقلب هو المركز الذي تبعث إليه الجوارح رسائلها بما تلتقطه من أصوات وصور من العالم الخارجي، فيتفاعل مع تلك الرسائل، فينفعل لها سلبا أو إيجابا، فإن كانت إيجابية بدت علاماتها على جسم الإنسان، وإن كانت سلبية ظهرت علامات أخرى (بركات، 1995، ص 60- 61).

وقد جاء التعبير عن القلب بالصدر في القرآن الكريم ومنه قوله قوله تعالى: (قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ) [آل عمران: 118]، وقد علق أبو حيان على ذلك بقوله: "وَأَسْنَدَ الْإِخْفَاءَ إِلَى الصُّدُورِ مَجَازًا، إِذْ هِيَ مَحَالُّ الْقُلُوبِ الَّتِي تُخْفَى، كَمَا قَالَ: فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصارُ وَلكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ" (الأندلسي، 1420، ص 3/ 318).

كما ورد القلب بوصفه موضعا للرعب والحقد في قول الشاعر في وصف ذئب (البحتري، 1964: 2/ 744):

فَأَوْجَرْتُـــهُ خَرْقَـــاءَ تَحْسَـــبُ رِيشَـــهَا عَلَـــى كَوْكَـــبٍ يَـــنْقَضُّ واللَّيْـــلُ مُسْـــوَدُّ

فَمَـــــا ازْدَادَ إلاَّ جُـــــرْأَةً وَصَـــــرَامَةً وَأَيْقَنْـــتُ أَنَّ الأَمْـــرَ مِنْـــهُ هُـــوَ الْجِـــدُّ

فأتبعتُهـــا أخـــرى فأضـــللتُ نصـــلَها بِحيـــثُ يكـــونُ اللـــبُّ والرُّعـــبُ والحِقْـــدُ

يصف الشاعر معركته مع الذئب التي انتصر فيها عليه وقتله، محددا موضع الضربة التي قضت عليه بعد أن فشلت سابقاتها؛ لأنها لم تصبه في مقتل، وهو القلب الذي نفذت إليه الطعنة الأخيرة فألقته صريعا، فهو يقول: إنني طعنته بطعنة وصفها بالخرقاء؛ لأنها لم تصبه، ثم أتبعها بطعنة أخرى سديدة، أصابت قلبه الذي هو مصدر الحياة، فخر صريعا يعض الحجارة من الغيظ والألم.

ولكن البحتري لم يذكر القلب صراحة، بل كنى عن ذلك وقال إنه طعن الذئب في الموضع الذي تكون فيه تلك الأشياء (بحيث يكون اللُّبُّ والرُّعبُ والحقد)، "إذْ القلب هو مكان اللّب والرُّعْبِ والحَقدِ في مفاهيم الناس. وهذه الكناية من التعبير بالشيء عن المكان الذي يحلّ به أو يوجد عادة فيه" (الميداني، 1996: 2/ 150).

وقد ناسب الشاعر بين دلالة القلب على الرعب والحقد والسياق الذي قال فيه البيت؛ فالسياق سياق قتال وصراع من أجل البقاء، فهو في قتال مع ذئب، وكل منهما يريد قتل الآخر ليُبقي على نفسه، فقلب كل منهما مملوء حقدا على صاحبه ورعبا منه، ولذلك فإن طعن الذئب في موضع الرعب والحقد يعد تصويرا مناسبا لشفاء غليل الشاعر من خصمه، حين فرَّغ هذا لقلب من حقده ورعبه.

ويقول أيضا في مدح محمد بن يوسف الطائي (البحتري، 1964: 1/ 8):

قَسَـــمَتْ يـــداهُ ببأسِـــهِ وســـماحهِ فـــي النـــاس قِسْـــمَي شـــدةٍ ورخـــاءِ

مُلِئَـــتْ قُلـــوبُ العَـــالَمِينَ بفِعْلِـــهِ الْ محمـــودِ مـــن خـــوفٍ لـــه ورجـــاءِ

لقد تعددت تمثلات القلب لدى الشاعر، وتعددت مفاهيمه ووظائفه، حتى يكاد يستغرق معظمها في شعره، فكما أنه محل الشجاعة والثبات، والقوة، والحقد، والألم، والحب، كما مر بنا، فإنه هنا موضع لمشاعر الخوف والرجاء، وهما شعوران متضادان، فإذ كان معنى الخوف هو "توقع حلول مكروه، أو فوات محبوب" (الجرجاني، 1983، ص 101)، فإن الرجاء هو: "تعلق القلب بحصول محبوب في المستقبل" (الجرجاني، 1983، ص 109).

لأن القلب قد يعزى إليه ويسند ما هو من أفعال النفس أو انفعالاتها التي يكون لها أثر في القلب الحسي، كالوجل والخوف، والحسرة، والغيظ، وغيرها، ومنه قوله تعالى: ﴿إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنفال: 2] وقوله تعالى: ﴿لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: 156] وقوله تعالى: ﴿وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ﴾ [التوبة: 15] (المهدي، 2009: 2/ 273).

فالبحتري يصف ممدوحه بصفتين متضادتين هما السماحة والبأس، أي الجود والقتل، ونسبهما إلى يده؛ لأن اليد هي التي تعطي المال للأصحاب، وهي التي تحمل السيف وتقتل به الأعداء؛ وبناء على هذا فإن الناس ما بين خائف من بطشه، وراجٍ لعطائه، وقد قرن الرجاء والخوف بالقلوب لأن القلب هو موضع المشاعر كلها، ومنبع العواطف كالحب والخوف والأسى وغيرها (العبدولي، 2024، ص 107)، وهذا يتفق مع التعريف السابق بكون الخوف والرجاء يعنيان تعلق القلب بحصول محبوب أو مكروه.

وعلى الرغم من أن الشاعر لم يتطرق إلى مظاهر الخوف والرجاء البادية على أجسام هؤلاء القوم وأعضائهم، فإن المشهور أن الخوف قد ارتبط بتغيرات بدنية فسيولوجية منها اضطراب دقات القلب، وصعوبة التنفس، وغيرها (بركات، 1995، ص 63).

النتائج:

في ختام البحث توصلت الباحثة إلى عدد من النتائج التي استخلصتها من خلال دراسة شعر البحتري، وتتبع تمثلات القلب وتشكلاته المختلفة التي أوردها الشاعر في قصائده المختلفة التي تناولت موضوعات شتى، سواء في الغزل، أو الوصف، أو الفخر، أو العتاب، أو غير ذلك، ورصد كيفية مجيء تلك التمثلات للقلب باعتباره وعاء للمشاعر والعواطف المختلفة والمتباينة، والتي قد تصل إلى حد التناقض في بعض الأحيان، ومن هذه النتائج ما يأتي:

- القلب نوعان: حسي، ومعنوي، فالحسي هو ذلك العضو المادي الذي يطلق على ما في جوف الشيء وداخله، والمعنوي هو النفس الإنسانية واللطيفة الربانية التي تعقل، وتدرك، وتحب، وتكره، وتحقد، وتحزن، وتتألم، وهو المقصود في شعر البحتري.
- يعد البحتري من الشعراء الذين احتل القلب لديهم مكانة مهمة، فتعددت أسماؤه، وتنوعت أوصافه، حيث أطلق عليه اسم القلب، والصدر، والفؤاد، والضمير، كما كنى عنه بعبارتي: (موطن الكتمان)، و(موضع الرعب والحقد).
- كان لفظ (القلب) أكثرها استخداما، وأوسعها دلالة، حيث ورد بوصفه وعاء للحب، والثبات، والقسوة، والألم والحزن، والحقد، والخوف والرجاء. وجاء (الصدر) بوصفه مستودعا للأسرار، والحقد. وجاء (الفؤاد) باعتباره موضعا للألم والحزن، وورد (الضمير) في سياق القسوة في الحب. في حين جاءت عبارتا: (مواطن الكتمان)، و(بحيث يكون اللب والرعب والحقد) للدلالة على موضع السر، والحقد، والخوف.

- تعددت تمثلات القلب وتشكلاته عند البحتري، وتنوعت دلالاته تبعا لذلك، باعتباره وعاءً للعواطف والوجدانيات، ومكانا للحبيب، ومستودعا للأسرار، وموضعا للأحقاد والأضغان، ومصدرا للخوف والرجاء، ومنبعا للآلام والأحزان.
- فالقلب لدى البحتري مكان للحب والعشق المرتبط باللذة والهوى، وموضع للحب الذي بمعنى الوفاء والود والإخلاص للغير، ممن تجمعه به علاقة قرابة، أو صلة اجتماعية أو سياسية أو غيرها.
- لم يكن القلب لدى الشاعر مكانا للمعنويات كالحب والعشق والحزن، بل أصبح وعاءً للماديات، حيث تمثله الشاعر مكانا للحبيب الذي احتله وسيطر عليه، فلا يفارقه في حِلّ ولا ترحال، رغم بُعده عنه.
- من تمثلات القلب في شعر البحتري أنه محل القسوة والشدة، والغلظة والجفاء، حيث ارتبط بالقسوة بمعنيها الاثنين، فالأول: القسوة التي هي ضد الرحمة، والثاني: القسوة بمعنى عدم الانقياد للمحبوب، والانصياع لدواعي الحب والهوى.
- تركزت أسباب الألم والحزن التي اكتوى بها قلب الشاعر في الأسباب العاطفية الصرفة، حيث كان حب النساء والتعلق بهن، وصدودهن عنه أبرز تلك الأسباب التي أشعلت نيران الحزن والألم في قلبه.
- لم تصاحب القلب في تمثلاته المختلفة أي تغيرات فسيولوجية أو حركات لأعضاء الجسم، إلا في مواضع قليلة من الديوان، مثل: دموع العيون، وسهادها، في حال الفراق والحب، وثبات الأرجل، في المواقف العظيمة، ووقت الشدائد.
- برز القلب لدى الشاعر أيضا بوصفه تلك الكتلة اللحمية التي تقوم بها الحياة، وذلك في قصته مع الذئب، حيث قصد ذلك العضو الفيزيائي من جسم الذئب، الذي طعنه بالرمح حتى قتله، ولكنه عبَّر عنه بأنه موطن (اللب والرعب والحقد).

المراجع:

القرآن الكريم.

ابن دريد، أ. (1987). *جمهرة اللغة* (رمزي البعلبكي، تحقيق؛ ط.1). دار العلم للملايين.

ابن سيده، أ. (2000). *المحكم والمحيط الأعظم* (عبد الحميد هنداوي، تحقيق؛ ط.1). دار الكتب العلمية.

ابن عاشور، م. ا. (1984). *التحرير والتنوير*، الدار التونسية للنشر.

ابن عبد ربه، أ. (1404). *العقد الفريد* (ط.1). دار الكتب العلمية.

ابن فارس، أ. (1979). *مقاييس اللغة* (عبد السلام محمد هارون، تحقيق). دار الفكر.

ابن منظور، م. (1414). *لسان العرب* (ط.3). دار صادر.

أبو موسى، م. (د.ت). *خصائص التراكيب دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني*، مكتبة وهبة.

أبو نواس، ا. ب. ه. (د.ت) *ديوانه* (أحمد عبد المجيد الغزالي، تحقيق). دار الكتاب العربي.

أفيدة، س. (2013). *لغة الجسد في السيميائيات المعاصرة: تحليل سيميولوجي للإيماءة في المسرح الجزائري- مسرحية حمق سليم نموذجا* [رسالة ماجستير غير منشورة]، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر 3، الجزائر.

الأندلسي، أ. (1420). *البحر المحيط* (صدقي محمد جميل، تحقيق). دار الفكر.

البحتري، ا. (1964). *ديوانه* (حسن كامل الصيرفي، تحقيق). دار المعارف، مصر.

بركات، ص. (1995). *العلاقة بين القلب والعمليات العقلية في ضوء القرآن الكريم* [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية والفنون، جامعة اليرموك، الأردن.

الجاحظ، ع. (1964). *رسائل الجاحظ* (عبد السلام محمد هارون، تحقيق). مكتبة الخانجي.

الجاحظ، ع. (1424). *الحيوان* (ط.2). دار الكتب العلمية.

الجرجاني، ع. (1983). *التعريفات* (ط.1). دار الكتب العلمية.

الجندي، أ. (1983). *المعارك الأدبية*، مكتبة الأنجلو المصرية.

حمداوي، ج. (2016). *نظريات النقد الأدبي والبلاغة* (ط.1). دار النابغة.

الرازي، ف. (1420). *مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)* (ط.3). دار إحياء التراث العربي.

الزُّبيدي، ع. (1985). *ديوانه* (ط.2). مطبوعات مجمع اللغة العربية.

الزمخشري، ج. (1407). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل* (ط.3). دار الكتاب العربي.

الشهري، غ. ب. م. ب. ع. ا. (2023). الاعتراف بالحب في الشعر العربي القديم دراسة ثقافية. *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، 5*(2)، 310-343. https://doi.org/10.53286/arts.v5i2.1502

الصنوي، ع. ا. ع. ق. (2019). الحضور الذاتي في شعر عروة بن الورد. *مجلة الآداب*، (10)، 79-124. https://doi.org/10.35696/.v1i10.594

العبدولي، م. (2024). *تمظهرات الجسد في شعر بسام حجّار مقاربة سيميائية* (ط.1). دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع.

العتيبي، أ. ب. م. ا. (2024). ثيمةُ الجَسد في أشعارِ اللصوصِ بين الذَّاتِ والآخر. *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، 6*(4)، 225-269. https://doi.org/10.53286/arts.v6i4.2183

عزيز، ح. (2025). في أصداء خفقات القلب وتمثلاتها في الخطاب الشعري (الغزل والرثاء والمديح والهجاء في الشعر الأندلسي أنموذجا)، *مجلة كلية المعارف الجامعة، 36*(4)، 170- 192.

العسكري، أ. هـ. (1412). *الفروق اللغوية* (الشيخ بيت الله بيات، تحقيق؛ ط.1). مؤسسة النشر الإسلامي.

العسكري، أ. هـ. (1419). *الصناعتين* (علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، تحقيق). المكتبة العصرية.

الفراهيدي، ا. (د.ت). *العين* (مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، تحقيق). دار ومكتبة الهلال.

القرشي، أ. ز. (د.ت). *جمهرة أشعار العرب* (علي محمد البجادي، تحقيق). نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

المتنبي، أ. ا. (1983). *ديوانه*، دار بيروت للطباعة والنشر.

مجمع اللغة العربية. (2004). *المعجم الوسيط* (ط.4). مكتبة الشروق الدولية.

المهدي، ح. ب. م. (2009). *صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال*، وزارة الثقافة.

الميداني، ع. (1996). *البلاغة العربية* (ط.1). دار القلم، والدار الشامية.

References

The Qur'an.

Abu Musa, M. (n.d.). *Khasa'is al-tarakib: Dirasah tahliliyyah li-masa'il 'ilm al-ma'ani* [Syntactic features: An analytical study of issues in semantics]. Maktabat Wahbah.

Abu Nuwas, A. B. H. (n.d.). *Diwan Abi Nuwas* (A. ʿA. al-Ghazzali, ed.). Dar al-Kitab al-ʿArabi.

Afidah, S. (2013). *Lughat al-jasad fi al-simiya'iyyat al-mu'asirah* [Body language in contemporary semiotics] [Unpublished master's thesis]. University of Algiers 3.

Al-ʿAbduli, M. (2024). *Tamathhurat al-jasad fi shi'r Bassam Hajjar: Muqarabah simiya'iyyah* [Manifestations of the body in the poetry of Bassam Hajjar: A semiotic approach] (1st ed.). Dar Ninawa.

Al-Andalusi, A. (1420 AH). *Al-bahr al-muhit* [The encompassing sea] (S. M. Jamil, ed.). Dar al-Fikr.

Al-ʿAskari, A. H. (1412 AH). *Al-furuq al-lughawiyyah* [Linguistic differences] (B. Biyat, ed.; 1st ed.). Islamic Publishing Foundation.

Al-ʿAskari, A. H. (1419 AH). *Al-sinaʿatayn* [The two arts] (ʿA. M. al-Bijawi & M. A. Ibrahim, eds.). Al-Maktabah al-ʿAsriyyah.

Al-Buhturi, A. (1964). *Diwan al-Buhturi* (H. K. al-Sayrafi, ed.). Dar al-Maʿarif.

Al-Farahidi, A. (n.d.). *Al-ʿayn* (M. al-Makhzumi & I. al-Samarraʾi, eds.). Dar wa-Maktabat al-Hilal.

Al-Jahiz, A. (1424 AH). *Al-hayawan* [The book of animals] (2nd ed.). Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Jahiz, A. (1964). *Rasaʾil al-Jahiz* [Epistles of al-Jahiz] (ʿA. M. Harun, ed.). Maktabat al-Khanji.

Al-Jundi, A. (1983). *Al-maʿarik al-adabiyyah* [Literary battles]. Maktabat al-Anglo al-Misriyyah.

Al-Jurjani, A. (1983). *Al-taʿrifat* [Definitions] (1st ed.). Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Mahdi, H. B. M. (2009). *Sayd al-afkar fi al-adab wa-al-akhlaq* [Capturing thoughts in literature and ethics]. Ministry of Culture.

Al-Maydani, A. (1996). *Al-balaghah al-ʿArabiyyah* [Arabic rhetoric] (1st ed.). Dar al-Qalam & al-Dar al-Shamiyyah.

Al-Mutanabbi, A. (1983). *Diwan al-Mutanabbi*. Dar Beirut.

Al-Qurashi, A. Z. (n.d.). *Jamharat ashʿar al-ʿArab* [Compendium of Arab poetry] (ʿA. M. al-Bajadi, ed.). Nahdat Misr.

Al-Razi, F. (1420 AH). *Mafatih al-ghayb (al-tafsir al-kabir)* [Keys to the unseen] (3rd ed.). Dar Ihyaʾ al-Turath al-ʿArabi.

Al-Shahri, G. B. M. B. ʿA. (2023). Confession of love in classical Arabic poetry: A cultural study. *Al-Adab li-al-Dirasat al-Lughawiyyah wa-al-Adabiyyah*, 5(2), 310–343. https://doi.org/10.53286/arts.v5i2.1502

Al-ʿUtaybi, A. B. M. (2024). The theme of the body in the poetry of brigands between self and other. *Al-Adab li-al-Dirasat al-Lughawiyyah wa-al-Adabiyyah*, 6(4), 225–269. https://doi.org/10.53286/arts.v6i4.2183

Al-Zamakhshari, J. (1407 AH). *Al-kashshafʿan haqaʾiq ghawamid al-tanzil* [The revealer of the truths of revelation] (3rd ed.). Dar al-Kitab al-ʿArabi.

Al-Zubaydi, A. (1985). *Diwan al-Zubaydi* (2nd ed.). Publications of the Arabic Language Academy.

Arabic Language Academy. (2004). *Al-muʿjam al-wasit* [The intermediate dictionary] (4th ed.). Maktabat al-Shuruq.

Assanawi, A. A. Q. (2019). Self-Presence in the Poetry of Orwa bin al-Ward. Journal of Arts, 1(10), 79-124. https://doi.org/10.35696/.v1i10.594

ʿAziz, H. (2025). Echoes of heartbeats and their representations in poetic discourse. *Majallat Kulliyyat al-Maʿarif al-Jamiʿiyyah*, 36(4), 170–192.

Barakat, S. (1995). *Al-ʿalaqah bayna al-qalb wa-al-ʿamaliyyat al-ʿaqliyyah fi dawʾ al-Qurʾan al-karim* [The relationship between the heart and mental processes in the Qur'an] [Unpublished master's thesis]. Yarmouk University.

Hamdawi, J. (2016). *Nazariyyat al-naqd al-adabi wa-al-balaghah* [Theories of literary criticism and rhetoric] (1st ed.). Dar al-Nabighah.

Ibn ʿAbd Rabbih, A. (1404 AH). *Al-ʿiqd al-farid* [The unique necklace] (1st ed.). Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Ibn ʿAshur, M. al-T. (1984). *Al-tahrir wa-al-tanwir* [Verification and enlightenment]. Al-Dar al-Tunisiyyah li-al-Nashr.

Ibn Durayd, A. (1987). *Jamharat al-lughah* [Compendium of the language] (R. al-Baʿlabakki, ed.; 1st ed.). Dar al-ʿIlm li-al-Malayin.

Ibn Faris, A. (1979). *Maqayis al-lughah* [Measures of the language] (ʿA. M. Harun, ed.). Dar al-Fikr.

Ibn Manzur, M. (1414 AH). *Lisan al-ʿArab* [The tongue of the Arabs] (3rd ed.). Dar Sadir.

Ibn Sidah, A. (2000). *Al-muhkam wa-al-muhit al-aʿzam* [The precise and the greatest comprehensive lexicon] (ʿA. Hindawi, ed.; 1st ed.). Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah.